كيف تكونين ناجحةً مع النساء ومحبوبةً منهن

obeikandl.com

obeikandl.com

كيف تكونين ناجحةً مع النساء ومحبوبةً منهن

لقد خلق الله تعالى الكون بما فيه من سماوات وأرضين ومجرات وكواكب ونجوم وغير ذلك، وجعل للكون سنة ونظامًا دقيقًا ثابتًا؛ قال الله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[1]؛ فكل شيء في هذا الكون يسير ويتحرك وفق هذا النظام، فلا سماء تنطبق على سماء، ولا أرض تقع على أرض، ولا كوكب يصدم كوكبًا آخر، حتى يأذن الله بقيام الساعة فحينئذ تنفطر السماء وتنشق، وتنتثر الكواكب وتنكدر، وتتكور الشمس، وتتفجر البحار وتلتهب، وتُنسف الجبال وتُسوى بالأرض، فما نراه من انتظام الكون فهو بسبب سيره على ما سنه الله تعالى له، طائعًا لأمر الله، ولو كان غير ذلك لاختل هذا الانتظام ولوقعت الواقعة وحُملت الأرض والجبال فدُكَّتا دكَّة واحدة، وانشقت السماء فهي يومئذ واهية.

وهكذا أيضًا خلق الله عزَّ وجلَّ الناس وأنزل عليهم نظامًا هو هذه الرسالات والتعاليم المتتالية مع أنبيائه ورسله إلى الناس حتى كان الإسلام خاتمة هذه الرسالات ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء والرسل، فإذا اتبع الناس هذا النظام وهذا الدين وأطاعوا أوامر الله تعالى ورسوله محمد ﷺ لعاشوا وتحركوا جميعًا في أمان وسلام، كما تعيش وتتحرك الكواكب والنجوم في مداراتها، ولأحب الناس بعضهم بعضًا، وتعاونوا على البر والتقوى، وكانوا جميعًا كالجسد الواحد، وإذا خالفوا هذا النظام وعصوا أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ فلا بد من حدوث الصدام والقتال فيما بينهم، وحصول الكوارث والأضرار، والإصابة بأمراض البغض والكراهية والحقد

---

(١) سورة يس، الآيات: ٣٧-٤٠.

والحسد وسائر الأمراض التي تصيب النفس البشرية التي لا تسير وفق النظام والدين الذي شرعه الله عزَّ وجلَّ للناس إلى يوم القيامة بل وفق خطوات الشيطان وما يوسوسه لها من الفحشاء والمنكر حتى تكون من أصحاب السعير.

إذًا، فمن تريد أن تكون ناجحةً مع الناس وأعني بهم النساء، محبوبةً منهن، وقبل كل شيء محبوبةً من الله عزَّ وجلَّ، فليس أمامها سوى اتباع أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ الخاصة في كيفية التعامل مع الناس، ولا يكفي اتباع الأوامر فحسب بل لا بد أيضًا من الانتهاء عما نهى عنه الله تعالى ورسوله ﷺ فيما يخص معاملة الناس، فبذلك تنجح المرأة مع النساء وتكسب محبتهن، وكذلك تنال الفلاح في الدنيا والآخرة. أما إذا اختارت المرأة سبيلاً آخر للتعامل مع النساء غير هذا السبيل فلن يكون أمامها سوى الفشل مع النساء وكسب بغضهن وعداوتهن وقبل كل شيء بغض الله تعالى لها، وخسارتها في الدنيا والآخرة.

حسن الخُلُق:

يوجد كثير من النساء ممن تحافظ على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها وكذلك تؤدي أركان الإسلام الأخرى ومع ذلك تكون فاشلةً في علاقتها مع النساء، ويبغضنها النساء ويتجنبن التعامل معها فما السر في ذلك؟.

ليس هناك سر في ذلك؛ لأن الصلاة أو الصيام أو الزكاة أو الحج..إلخ إنما هي عبادات تنفع صاحبتها وليست وسائل للتعامل مع الناس، ولكن المفترض في من تكون محافظةً على العبادات أن تتحلى بصفات تكون هي الوسائل التي تتعامل بها مع النساء ويأتي على رأس هذه الصفات: حسن الخُلُق. ألم يقل رسول الله ﷺ: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه**»[1]؟، فلماذا قرن النبي ﷺ الخُلق مع الدين؟ لأن الخلق هو وسيلة التعامل بين الزوجين، فقد يكون أحد الزوجين متدينًا

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٨٦٥.

ولكن خُلُقه سيئ لا يصلح لحياة زوجية سعيدة، فيعامل الطرف الآخر بخلقه السيئ لا بدينه فيؤدي به ذلك إلى الفشل في الحياة الزوجية.

إذًا، فحسن الخلق هو من أعظم الوسائل للنجاح في التعامل مع الناس؛ ولهذا قال رسول الله ﷺ: «**وخالق الناس بخُلُق حسن**»[1]؛ فقد أوصى النبي ﷺ في هذا الحديث باعتماد الخلق الحسن كوسيلة للتعامل مع الناس إذا أراد الإنسان النجاح معهم وكسب محبتهم، وأخبر ﷺ أن من يكون حسن الخلق فهو من أحب العباد إلى الله تعالى: «**أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خُلُقًا**»[2]؛ ولهذا كان النبي ﷺ أحسن الناس خُلُقًا وقد قال الله تعالى عنه: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[3].

فما هو حسن الخُلُق؟[4]؛ يقال: فلانة حسنة الخُلُق والخَلْق، أي حسنة الباطن والظاهر، فالخَلْق هو الصورة الظاهرة، والخُلُق هو الصورة الباطنة، ولكل واحد منهما هيئة وصورة إما قبيحة وإما جميلة. فالخُلُق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعًا سميت تلك الهيئة خُلُقًا حسنًا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خُلُقًا سيئًا. ولا توصف المرأة بخُلُق حسن ما حتى يثبت ذلك في نفسها ثبوت رسوخ، وتصدر منها الأفعال بسهولة من غير روية، وعلى عكس الخلقة الظاهرة التي لا يمكن تغييرها فإن الأخلاق تقبل التغيير؛ ولهذا وُجد الدين والدعوة إلى مكارم الأخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووجدت الوصايا والمواعظ والتأديبات،

---

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٦١٨.

(٢) صحيح الجامع، رقم: ١٧٩.

(٣) سورة القلم، الآية: ٤.

(٤) راجع: إحياء علوم الدين للغزالي ٣/ ٥٢-٧٠، وفتح الباري للعسقلاني ١٠/ ٤٥٦، ٤٥٩ وعون المعبود للعظيم آبادي ١٣/ ١٠٧.

وقد قال رسول الله ﷺ: «**إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[١]، وقال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِم**﴾[٢].

فتغيير ما بالنفس من الأخلاق السيئة إلى الأخلاق الحسنة واكتساب أخلاق حسنة جديدة حتى تصبح المرأة ذا خُلُق حسن ممكن بالمجاهدة ورياضة النفس؛ وقد كان النبي ﷺ يدعو ربه ليرشده إلى أحسن الأخلاق ويوفقه للتخلق بها: «**اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت**»[٣].

والأخلاق أوصاف المرأة التي تعامل بها النساء، وهي محمودة ومذمومة، فالمحمودة على الإجمال أن تكوني مع غيرك على نفسك فتنصفي منها ولا تنصفي لها، وعلى التفصيل العفو والحلم والجود والصبر وتحمل الأذى والرحمة والشفقة وقضاء الحوائج والتوادد ولين الجانب ونحو ذلك، والمذموم منها ضد ذلك.. قال الله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾[٤]، فهذا رسول الله ﷺ لو كان فظًّا غليظ القلب ولم يكن حسن الخُلُق لنفر الناس منه فما بالكِ بمن دونه من البشر؟.

ومن أعمال حسن الخُلُق مع الناس: بسط الوجه في وجوه النساء، وبذل الندى لهن، وكف الأذى عنهن، واحتمال مؤنهن، والإتيان إليهن بما تحب أن يؤتى إليها، كما قال النبي ﷺ: «**فمن أحب أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه**»[٥]. وقيل: هو

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، رقم: ٤٥.
(٢) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة النبي ﷺ ودعاؤه بالليل.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الأول فالأول.

ألا يخاصم الناس ولا يخاصَم من شدة معرفته بالله. وقيل: هو أن يكون من الناس قريبًا وفيما بينهم غريبًا. وقيل: هو إرضاء الخلق في السراء والضراء. وقيل: أدناه الاحتمال وترك المكافأة والرحمة للظالم والاستغفار له والشفقة عليه.

وجمع بعضهم أعمال حسن الخُلُق: هي أن تكون كثيرة الحياء، قليلة الأذى، كثيرة الصلاح، صدوقة اللسان، قليلة الكلام، كثيرة العمل، قليلة الزلل، قليلة الفضول، برةً وصولةً وقورةً صبورةً شكورةً رضيةً حليمةً رفيقةً عفيفةً شفيقةً، لا لعانةً ولا سبابةً ولا نمامةً ولا مغتابةً ولا عجولةً ولا حقودةً ولا بخيلةً ولا حسودةً، بشاشةً هشاشةً، تحب في الله، وتبغض في الله، وترضى في الله، وتغضب في الله.

قال رسول الله ﷺ: «**ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة**»[1]. وقال عليه الصلاة والسلام: «**إن المؤمن ليدرك بحسن خُلُقه درجة الصائم القائم**»[2]. وإنما أعطيت صاحبة الخلق الحسن هذا الفضل العظيم؛ لأن الصائمة والمصلية في الليل تجاهدان أنفسهما في مخالفة حظهما، وأما من تحسن خلقها مع النساء مع تباين طبائعهن وأخلاقهن فكأنها تجاهد نفوسًا كثيرة فأدركت ما أدركته الصائمة القائمة في الليل في الطاعة فاستويتا في الدرجة بل ربما زادت.

الزهد فيما في أيدي النساء:

إن من العوامل التي تساهم أيضًا في إنجاح علاقة المرأة بالنساء واكتساب محبتهن أن تزهد فيما في أيديهن وأن يعرفن عنها عدم طمعها بما عندهن؛ قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ**﴾[3]، وقد أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله! دلني على

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٦٢٩.
(٢) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٤٠١٣.
(٣) سورة طه، الآية: ١٣١.

عمل، إذا أنا عملته، أحبني الله، وأحبني الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**ازهد في الدنيا، يحبك الله. وازهد فيما في أيدي الناس، يحبوك**»[1]؛ فالنساء إذا عرفن أن فلانةً ليس لديها طمع فيما في أيديهن أحببنها وقربنها ولم يخشين على أنفسهن منها، وإذا عرفن عنها طمعها كرهنها وتجنبنها.

كظم الغيظ والعفو عن النساء:

ومن عوامل النجاح مع النساء وكسب محبتهن: أن تكظم غيظها وتعفو عنهن فإن كل امرأة معرضة للخطأ تجاه الأخريات، فكما تحب المرأة أن يعفو عنها النساء إذا أخطأت معهن فكذلك عليها أن تعفو هي أيضًا عمن تخطأ معها وهذا من محاسن الأخلاق، ومن أجلّ ضروب فعل الخير، ومن الصفات الحميدة التي تتحلى بها المتقيات والمحسنات إلى النساء اللاتي يحبهن الله ومدحهن بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾[2]، فهؤلاء جزاؤهن كما أخبر تعالى: ﴿**أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾[3]، وقال تعالى: ﴿**وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾[4]، وقال تعالى: ﴿**إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا**﴾[5]؛ فالعفو معناه أن تسقط حقًا لها من قصاص أو غرامة أو خطأ ونحو ذلك وتبري عنه وتترك المؤاخذة بالذنب. وقد ندب الله عزَّ وجلَّ إلى العفو ورغَّب فيه، وأن العفو مما يقرب العبد عند الله ويجزل ثوابه لديه، قال تعالى: ﴿**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[6]؛ فالجزاء من

(١) صحيح سنن ابن ماجه، رقم: ٣٣١٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٤٩.
(٦) سورة النور، الآية: ٢٢.

جنس العمل، فكما تغفري ذنب من أذنب إليكِ يغفر الله لك، وكما تصفحي يصفح عنك. وكذلك ندب النبي ﷺ إلى العفو والتجاوز وعدم الانتصار للنفس فقال ﷺ: «**وإن امرؤ شتمك وعيرك بأمر ليس هو فيك، فلا تعيره بأمر هو فيه، ودعه يكون وباله عليه، وأجره لك، ولا تسبنَّ أحداً**»[1]. وقال النبي ﷺ: «**ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزًا**»[2]، وفي هذا الحديث وجهان: أحدهما أن من عرفت بالعفو والصفح سادت وعظمت في القلوب وزاد عزَّها وإكرامها، والثاني أن المراد أجرها في الآخرة وعزَّها هناك، وقد يكون المراد الوجهين معًا في جميعها في الدنيا والآخرة.

احترام النساء وتقديرهن:

ومن عوامل النجاح مع النساء وكسب محبتهن: احترامهن وتقديرهن وإنزالهن منازلهن، وحفظ حقوقهن وأموالهن، وعدم السخرية والاستهزاء بهن، واجتناب الظن بهن، وعدم التجسس عليهن، وعدم اغتيابهن؛ قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً**﴾[3]، وقال رسول الله ﷺ: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم**»[4].

رحمة النساء وشكرهن:

ومن عوامل النجاح مع النساء وكسب محبتهن: رحمتهن والرأفة بهن والإشفاق عليهن والإحسان إليهن وشكرهن؛ فإن «**من لم يرحم الناس لا يرحمه الله**»[5]، وقال ﷺ:

---

(١) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٩٨.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع.

(٣) سورة الحجرات، الآيتان: ١١-١٢.

(٤) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢١١٨.

(٥) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٥٦٧.

«**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**»[١]، وكذلك أن تصلح فيما بينهن، وأن تدعوهن إلى الخير وتأمرهن بالمعروف وتنهاهن عن المنكر، وأن تحب لهن ما تحبه لنفسها كما قال ﷺ: «**أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً**»[٢]، وأن تفعل الخير لهن كما أمر الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[٣]، وأن تبعد عنهن الأذى كبيره وصغيره.

إفشاء السلام:

ومن عوامل النجاح وكسب حب النساء: إفشاء السلام، قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»[٤]؛ وإن إفشاء السلام يكون بالسلام على من تعرفي من النساء وعلى من لا تعرفي منهن؛ وقد سأل رجل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ فقال ﷺ: «**تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف**»[٥]، فبإفشاء السلام يحصل التآلف، وتُستجلب المودة، وتزول الوحشة، على أن يكون السلام على المسلمات فإنه لا يجوز ابتداء الكافرة بالسلام. ولا ننسى ما في السلام من الأجر، فعن عمران بن حصين أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فقال النبي ﷺ: «**عشر**» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال النبي ﷺ: «**عشرون**» ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال النبي ﷺ: «**ثلاثون**»[٦].

وإذا تأكد إفشاء السلام وابتداء النساء بالسلام فمن باب أولى الرد على السلام بأحسن منه أو بمثله على الأقل؛ فقد أمر الله تعالى بذلك فقال عزَّ وجلَّ: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً**﴾[٧].

---

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٥٩٢.
(٢) صحيح الجامع الصغير، رقم: ١٠٠.
(٣) سورة الحج، الآية: ٧٧.
(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة.
(٦) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢١٦٣.
(٧) سورة النساء، الآية: ٨٦.

مداراة شريرات النساء:

ومن عوامل النجاح مع النساء وكسب محبتهن، وتجنب الفشل معهن: ألا تماري جهالهن ولا تجادلهن، قال الله تعالى: ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا** ﴾[1]، وأن تداري شريراتهن والفاحشات منهن كما كان النبي ﷺ يفعل؛ إذ تقول عائشة رضي الله عنها: إن رجلاً استأذن على النبي ﷺ، فلما رآه قال: «**بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة**». فلما جلس تطلَّق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه. فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه. فقال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة متى عهدتني فاحشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره**»[2]، وفي رواية أخرى أن عائشة قالت للنبي ﷺ: يا رسول الله، قلت الذي قلت ثم ألنت له الكلام. قال: «**أي عائشة، إن شر الناس من تركه الناس - أو ودعه الناس - اتقاء فحشه**»[3].

فهذا رسول الله ﷺ قد اتقى فحش هذا الرجل وشره، ولأجل ما جُبل عليه ﷺ من الكرم وأعطيه من حسن الخُلُق أظهر له البشاشة ولم يواجهه بالمكروه لتقتدي به أمته في اتقاء شر من هذا سبيله، وفي مداراته ليسلموا من شره وغائلته. ويذكر عن بعض الصحابة أنهم كانوا يبتسمون في وجوه أقوام ويضحكون إليهم وإن قلوبهم لتلعنهم، وذلك مداراة لهم واتقاء لشرهم وفحشهم.

فهذه هي العوامل والأسباب التي إذا عملت بها المرأة وأخذت بها نجحت في علاقاتها مع مختلف أصناف النساء وكسبت محبتهن واحترامهن. أما من تعمل بعكس ذلك فهي تسلك طريق الفشل مع النساء وتتسبب في بغضهن وكرههن لها،

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشًا ولا متفاحشًا.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والرِّيب.

ولن تجني من ذلك سوى الخسارة والإفلاس حتى وإن صلَّت وصامت وزكَّت؛ وقد بيَّن رسول الله ﷺ هذه النتيجة لمن تفعل ذلك فقال عليه الصلاة والسلام: «**أتدرون ما المفلس؟**» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «**إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه ثم طُرح في النار**»[1].

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم.

برنامج النجاح مع النساء

حسن الخُلق

- كوني كثيرة الحياء. - قليلة الأذى. - كثيرة الصلاح. - صدوقة اللسان. - قليلة الكلام. - كثيرة العمل.
- قليلة الزلل. - قليلة الفضول.
- أحبي في الله، وابغضي في الله، وارضي في الله، واغضبي في الله.
- لا تكوني لعانةً ولا سبابةً. - ولا نمامةً ولا مغتابةً. - ولا عجولةً ولا بخيلةً. - ولا حقودةً ولا حسودةً.

الزهد فيما في أيدي النساء

- ازهدي فيما في أيدي النساء من متاع الدنيا.
- لا تطمعي بما في أيديهن.

كظم الغيظ والعفو عن النساء

- اصبري على أذى النساء. - اعفي وتجاوزي.
- لا تنتصري لنفسك من النساء. - لا تسبين أحدًا من النساء.

احترام النساء وتقديرهن

- احترمي النساء وأنزليهن منازلهن.
- احفظي حقوقهن وأموالهن.
- لا تسخري ولا تستهزئي بالنساء.
- اجتنبي الظن بهن. - لا تتجسسي عليهن - لا تغتابيهن.

رحمة النساء وشكرهن

- ارأفي بالنساء واشفقي عليهن. - أحسني إليهن واشكريهن. - أصلحي فيما بينهن.
- مريهن بالمعروف وانهيهن عن المنكر. - افعلي الخير لهن. - ابعدي الأذى عنهن.

إفشاء السلام

- القِ السلام على من تعرفي وعلى من لا تعرفي من النساء. - ردي على السلام بأحسن منه أو بمثله.

مداراة شريرات النساء

- داري الشريرات والفاحشات بالبشاشة.
- لا تماري أو تجادلي الجاهلات.
- لا تواجهي الشريرات والفاحشات بالمكروه.

obeikandl.com